﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [العنكبوت: 48]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

نفي حجج المُبْطلين وردّها

لَمّا أشار تعالى إلى أنَّ المُنْكِرَ لأصلِ الوحي متوغِّلٌ في الكفر مُصمِّمٌ عليه، دُلَّ ذلك بحال المُنزَّلِ إليه ﷺ فقال مسلّيًا له: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ﴾[1]، ثمّ إنّه ذكرَ في الآية السّابقة إيمان النّاس بما أُنزِل على محمّد ﷺ؛ على اختلاف أحوالهم، فأهل الكتاب آمن منهم ناس لِما عرفوا من الحقِّ، ومن أهل مكّة آمنوا كذلك اعتقادًا وتصديقًا بمحمّد ﷺ وبنبوّته، ولكنْ ثمّة أناسٌ لا يؤمنون مهما أوتوا من الآيات؛ فأولئك الجاحدون بحقّ الله وآياته ورسوله، وما جُحودهم إلا اصطناعٌ للحُجج، وترويجٌ للأكاذيب، فناسَبَ أنْ ينفي هنا أهمّ ما يمكن أن يروّج له هؤلاء المبطلون؛ هو أنّ الرّسول ﷺ قد درس على مَنْ قَبْلَه مِنَ الأحبار والرّهبان، وأنّه تَعلّم عندهم، فيكون قد كتب هذه الآيات اختلاقًا من عنده، ولكنّ الله قدّر للرّسول ﷺ ألّا يقرأ أو يكتب قبل نزول القرآن عليه؛ فقال: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿تَتْلُواْ﴾: (تلو) أَصْلٌ واحِدٌ، وهوَ الاِتِّباعُ، يُقالُ: تَلَوْتُهُ إذا تَبِعْتَهُ، ومِنْهُ تِلاوَةُ الْقُرْآنِ، لِأَنَّهُ يُتْبِعُ آيَةً بَعْدَ آيَةٍ[2]، و(تَلاهُ): تبعه متابعة ليس بينهم ما ليس منها، وذلك يكون تارة بالجسم وتارة

(1) البِقاعيّ، نَظْمُ الدُّرَر: 14/ 453.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: 1/ 351.

بالاقتداء في الحكم، ومصدره: تُلُوٌّ وتُلُوٌّ، وتارة يكون بالقراءة وتدبُّرِ المعنى، ومصدره: تِلاوَة"[1]، ومعنى (تتلو) في الآية: القراءةُ وتَدَبُّرُ المعنى.

2) ﴿تَخُطُّهُۥ﴾: (خطّ) أصْلٌ واحِدٌ، وهوَ أثَرٌ يَمْتَدُّ امْتِدادًا، ومِنْ ذَلِكَ الْخَطُّ الَّذي يَخُطُّهُ الكاتِبُ، ومِنْهُ الْخَطُّ الَّذي يَخُطُّهُ الزّاجِرُ[2]، ويُعَبَّر عن الكتابة بالخَطِّ؛ لأنّه ذو خطوطٍ، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾[3]، أي: تكتبه بيدك، وخطَّ الشَّيْءَ بيَدِهِ يخطُّه خطًّا إذا خطَّه بقلمٍ أو غَيره[4].

3) ﴿لَّا رَيْبَ﴾: (ريب) أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى شَكٍّ، أوْ شَكٍّ وخَوْفٍ، فالرَّيْبُ: الشَّكُّ، قالَ اللّهُ جَلَّ ثَناؤُهُ: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: 1 - 2]، أيْ لا شَكَّ، والرَّيْبُ: ما رابَكَ مِنْ أمْرٍ، إذا أدْخَلَ عَلَيْكَ شَكًّا وخَوْفًا، ورَيْبُ الدَّهْرِ: صُروفُهُ[5]، والرَّيْبُ: أن تتوهّم بالشّيء أمرًا ما، فينكشف عمّا تتوهّمه، قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: 23]؛ تنبيهًا أنْ لا ريب فيه[6]، وداعيه: قلقُ النّفس واضطرابها؛ لأنّ كونَ الأمر مشكوكًا فيه ممّا تَقْلَقُ له النُّفوس ولا تستقرُّه[7]؛ بوصفه أمرًا غير مُتبيّن الوجه، أو غير مسوَّغ، فيثيرها لتحارَ أحقٌّ هو أم باطل، ففي كلِّ ارتيابٍ شُبهةٌ حقيقية أو مفتعلة، وصَدْرُ الآية ههنا يُبيّن الشُّبهة الّتي تُسَوِّغ الارتياب لو كانت متحقّقة؛ لأنّها تُلَبِّس، وهي تلاوة الكتاب من قبل أو خَطُّه باليمين[8].

4) ﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾: (بطل) أصْلٌ واحِدٌ، وهوَ ذَهابُ الشَّيْءِ وقِلَّةُ مُكْثِهِ ولُبْثِهِ، يُقالُ: بَطَلَ الشَّيْءُ يَبْطُلُ بُطْلًا وبُطولًا، والْبَطَلُ الشُّجاعُ، قالَ أصْحابُ هَذا الْقياسِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُعَرِّضُ نَفْسَهُ لِلْمَتالِفِ[9]، والباطِل: نقيض الحقّ، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الحج: 62] وقد يقال ذلك اعتبارًا بالمقال والفِعال، قال تعالى:

(1) الراغب، المفردات: 1/ 273.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: 2/ 154.
(3) الخليل، العين، والراغب، المفردات: 1/ 273، والسّمين الحلبيّ، عُمدَةُ الحُفّاظ: (خطط).
(4) ابن دريد، جَمْهَرَةُ اللّغة: (خطّ).
(5) ابن فارس، مقاييس اللّغة: 2/ 463.
(6) الدّامغانيّ، قاموس القرآن، والراغب، المفردات: (ريب).
(7) السّمين الحلبيّ، عُمدَةُ الحُفّاظ: (ريب).
(8) محمّد جبل، المعجم الاشتقاقيّ: (ريب).
(9) ابن فارس، مقاييس اللّغة: 1/ 258.

﴿وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١١٨﴾ [الأعراف: 118]، وقال تعالى: ﴿لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ [آل عمران: 71][1]، وسُمِّيَ الشَّيْطانُ الْباطِلَ لِأَنَّهُ لا حَقيقَةَ لِأَفْعالِهِ[2]، ويأتي الباطل بمعنى الكذب، ومنه قوله: ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ٧٨﴾ [غافر: 78] يعني المكذِّبين وهم اليهود[3].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

بيان الحكمة من أمّيّته ﷺ

كان أهل الكتاب يقرؤون في كتبهم أنَّ محمّدًا ﷺ، لا يَخطُّ ولا يقرأ كتابًا، فنزلت الآية؛ أي من قبلِ نزوله عليك[4]، فالبيان القرآنيّ يصف النّبيّ ﷺ في هذه الآية بأنّه أمّيٌّ ما كان أحد يعرفه قطُّ بتلاوة كتاب ولا خطٍّ، ولو كان شيءٌ من ذلك؛ لارْتابَ الْمُبْطِلونَ من أهل الكتاب ولقالوا: إنّ الّذي نجده في كتبنا أمّيّ لا يكتب ولا يقرأ وليس به، أو لارْتابَ الْمُبْطِلونَ من مشركي مكّة، وقالوا: لعلّه تعلّمه أو كتبه بيده[5].

الآيـةُ استـدلال على صفة أمّيّة الرّسول ﷺ

وفي هذه الآية دليل على أنه ﷺ كان أمّيًا لا يقرأ ولا يكتب، وفيها ردٌّ على من زعم أنّه كتب[6]، وهذه صفته في الكتب المتقدّمة، كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ﴾ [الأعراف: 157]؛ إذ كان ﷺ لا يحسن الكتابة ولا يخطّ سطرًا ولا حرفًا بيده، بل كان له كُتّاب يكتبون بين يديه الوحيَ والرَّسائل إلى الأقاليم، وقد ورد الاستدلال بها في القرآن في مواضعَ كقوله: ﴿مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ﴾ [الشورى: 52][7].

(1) الراغب، المفردات: (بطل).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (بطل).
(3) الدّامغانيّ، قاموس القرآن: (بطل).
(4) أبو حيّان، البحر المحيط: 8/ 361.
(5) الزَّمَخْشَرِيّ، الكشّاف: 3/ 462.
(6) السّيوطيّ، مُعْتَرَك الأقران: 2/ 401، والقاسميّ، محاسن التّأويل: 7/ 559.
(7) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 6/ 285، والقاسميّ، محاسن التّأويل: 7/ 559.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

دلالة عطف الآية بالواو:

الجمع بين أمّيّة الـرّسـول ﷺ وإنـزال أعظم كتاب عليه

الواو في مطلع الآية عاطفة، عطفت جملة ﴿وَمَا كُنتَ﴾[1] أي نَفْيَ أنْ يكون الرّسول ﷺ قد أجاد القراءة – مع أنّه لم يقرأ قطُّ، ولم يكتب قطُّ من قبل – على جملة إنزال الكتاب على الرّسول ﷺ، وهو أعظم كتاب على الإطلاق، فجمعت هذه الواو العاطفة بين النّقيضين، بين علم الرّسول بأعظم كتاب وحفظه وتلاوته، وبين عدم قراءته ﷺ من قبل لكتابٍ، أو كتابته لكتاب قطّ، وهذه من أعظم الآيات والمعجزات؛ إذ أصبح رسول الله ﷺ بها هو الآيةَ وهو المُعجزةَ.

نكتة إيثار حرف النّفي ﴿وَمَا﴾:

تأكيدُ نَفْيِ حَدَثِ تَعَلُّمِ الرّسول ﷺ للقراءة والكتابة

عُبِّر بـ(ما) في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ﴾؛ للدّلالة على النَّفي والعموم؛ إذ من خصائص (ما) نفي الجمل الاسمية والفعلية، وهي آكد في النّفي من (ليس)، وهي أوسع استعمالًا منها أيضًا؛ لأنّ (ليس) مختصّة بنفي الجمل الاسمية فحسب[2]، وتوكيد النّفي هنا أنسب لدفع احتمال الشكّ بعلمه ﷺ، وفائدة نفي فعل الكون هو لنفي الحدث فيما سبق من حياتك، فالآية دليلٌ على أنّ الرّسول ﷺ لم يكن يقرأ كتابًا سماويًّا قبل القرآن، هذا الذي يقتضيه السّياق، ولو فعل ذلك لقالوا تعلّم من الكتب السّابقة، فالمنفيّ هو أن يكون متلوًّا قبل نزوله[3].

دلالة قوله: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ﴾:

بيانُ الحكمة من أمّيّته ﷺ وهي منع ارتياب المبطلين، وأنه موحى إليه من الله سبحانه

الخطاب في قوله: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ﴾؛ للرّسول ﷺ؛ فهو يعلم أنّه لم يكن يقرأ ولا يكتب، وأنّه لم يقرأ التّوراة ولا الإنجيل، وفائدة

(1) الخرّاط، المجتبى من مشكل إعراب القرآن: 3/ 921، وصافي، الجدول في إعراب القرآن: 10/ 347.
(2) فاضل السّامرّائيّ، معاني النّحو: 4/ 191.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 12.

خطاب اللّه لنبيّه بهذا الخبر وهو نفيه القراءة لكتاب سابق أو كتابته له هو لبيان الحكمة من إرادة اللّه لنبيّه أن يكون كذلك، وهذه الحكمة هي منع ارتياب المبطلين. "وصفةُ الأمّيّة المعروفُ بها الرّسولُ ﷺ فيها دلالةٌ من أعظم الدّلالات على أنّه ﷺ موحى إليه من اللّه تعالى، وقد ورد الاستدلال بهذه الصّفة في القرآن في مواضعَ؛ منها قوله سبحانه: ﴿مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾ [الشورى: 52]، وقوله تعالى: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾﴾ [يونس: 16]"[1].

دلالة التّعبير بالفعل ﴿تَتْلُواْ﴾ مادّة وصيغة:

استمرار تلاوة العبد لكتاب الله وتجدُّدُ ذلك مع الزّمن دراسةً وتدبُّرًا

دلّ الفعل المضارع المسبوق بـ﴿كُنتَ﴾ في قوله: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ﴾ على الزّمن الماضي؛ "أي: وما كنتَ من قبلِ إنزالِنا إليك الكتابَ تقدر على أن تتلو"[2] فالسّياق أفاد حكاية الحال الماضية، فعبّر عن الحدث الماضي بما يدلّ على الحاضر استحضارًا لصورته في الذّهن كأنّه مُشاهد في وقت الإخبار به، والتّلاوة تفيد القراءة مع التّدبّر والنّظر والدّراسة، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الأنعام: 105].

معنى ﴿مِن﴾ في قوله: ﴿مِن قَبْلِهِۦ﴾:

التأكيد على أمّيّة الرّسول ﷺ

جاءت ﴿مِن﴾ في قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلِهِۦ﴾ زائدةً للتّوكيد والاستغراق؛ ولنفي جِنس ما يقع بعدها؛ لأنّها في متعلّق النّفي، والمعنى: ما كنت تتلوا قبلَه، أو تكتب كتابًا قطّ، فهو يؤكد على أمّيّة الرّسول ﷺ ويُبرزها بوصفها واحدة من أهم معجزاته ﷺ حتى صار هو بها معجزةً وآيةً عظيمة.

دلالة عود الضّمير في ﴿قَبْلِهِۦ﴾:

الضّمير في ﴿قَبْلِهِۦ﴾ عائد على القرآن الكريم، والمعنى: قبل

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 10.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 5/ 21.

تَنَزُّلِ القرآن عليك، فهو الكتاب الأوّل في حياتك؛ إذ إنّك لم تتعرّف على كتاب قبله؛ فيكون ذلك عذرًا لارتياب المبطلين، ومَظِنّةً للشّك في نبوّتك.

غرض تقديم الظّرفيّة ﴿مِن قَبْلِهِۦ﴾:

تقديم قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلِهِۦ﴾ على قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَخُطُّهُۥ﴾؛ كالصّريح في أنّه ﷺ لم يَكتُبْ مطلقًا، وإنّ قَيْدَ عدمِ التّلاوة أو خَطِّ الكتاب راجعٌ كذلك إلى ما بعده، أو هو لما قبله فقط، فيُفهم من ذلك أنّه ﷺ كان قادرًا على التّلاوة والخطّ بعد إنزال الكتاب[1]، ويبقى الرّأي الأرجح أنّه ﷺ لم يقرأ ولم يكتب قبله أو بعده.

رسول الله ﷺ لم يقرأ أو يكتب من قبل القرآن شيئًا

معنى ﴿مِن﴾ في قوله: ﴿مِن كِتَٰبٍ﴾:

﴿مِن﴾ في قوله ﴿مِن كِتَٰبٍ﴾؛ زائدةٌ لتوكيد نَفْيِ قراءة أيّ كتابٍ أو خَطِّه بيده، ووقوعُ الكتاب نكرة جاء لاستغراق النّفي لجنس الكتب قبلَه، وفي ذلك نفيٌ لممارسة القراءة أو الكتابة على أيّ شكل من أشكالها.

نـفـي مـطـلـق القراءة والكتابة

نكتة تنكير ﴿كِتَٰبٍ﴾:

قوله ﴿مِن كِتَٰبٍ﴾؛ و﴿كِتَٰبٍ﴾ جاءت نكرة للدّلالة على استغراق جنس الكتاب، فرسول الله ﷺ لم يتعرّف على الكتاب ولا على جنسِ أيّ كتابٍ قبل القرآن الكريم؛ بل كان القرآنُ هو الكتابَ المهيمنَ على ما سبق من الكتب السّماويّة.

الـقـرآنُ هـو الكتاب المهيمن على ما سبق من الكتب السّماويّة

الموقع النّحويّ لقوله: ﴿مِن كِتَٰبٍ﴾:

قوله: ﴿تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ﴾؛ فقوله: ﴿مِن كِتَٰبٍ﴾ شبه جملة في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به؛ والمفعوليّة أفادت نفي فاعليّة الرّسول تجاه تعلّم الكتب تقديرًا من الله تعالى لدفع ما سيُثار عنه مستقبلًا.

عـدم فـاعـلـيّـة الـرّسـول تجاه القراءة والكتابة قبل رسالته

(1) الآلوسي، روح المعاني: 11/ 6.

معنى الواو في قوله: ﴿وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾:

الـجـمـع بين القراءة والكتابة دفعٌ لمأخذٍ قد يتّخذه المبطلون حجّةً

في قوله: ﴿وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾؛ الواو حرف عطف للجمع؛ إذ جَمَعَ بين التّلاوة والكتابة، فيكون بذلك قد جمع بين عُنصريِ التَّعامل مع الكتاب، فنفاهما قطعًا عن رسول الله ﷺ ليمتنع على المبطلين التّحجّج بذلك، وبانتفاء التّلاوة والخطّ يتحقّق وصفُ الأُمّيّة، إذ معنى ﴿وَلَا تَخُطُّهُۥ﴾، أي: لا تكتب كتابًا مع كونك لا تتلوه، فالمقصود بالعطف نَفْيُ حالتيِ التّعلّم، وهما التّعلّم بالقراءة والتّعلّم بالكتابة؛ استقصاءً في تحقيق وصْفِ الأمّيّة فإنّ الّذي يحفظ كتابًا ولا يعرف يكتب لا يُعَدُّ أُمّيًّا كالعلماء العُمّي، والّذي يستطيع أن يكتب ما يُلَقى إليه ولا يحفظ علمًا لا يُعَدُّ أُمّيًّا مثل النّساخ، فبانتفاء التّلاوة والخطّ يتحقّق وصفُ الأُمّيّة[1].

دلالة التّعبير بـ﴿وَلَا تَخُطُّهُۥ﴾ مادّة وصيغة:

نَفْيُ القدرة على الكتابة ماضيًا أو على استمرارها وتجدُّدِها حاضرًا

الخطّ كالمدّ، ويطلق على ما له طولٌ، ويُعبَّر عن الكتابة بالخَطِّ، كما ورد هُنا في قوله: ﴿وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾[2]، ووُرود لفظ ﴿تَخُطُّهُۥ﴾ في الآية فعلًا مضارعًا يدلّ على التّجدّد والاستمرار، لكنّه في سياق الآية دلّ على الماضي، لنَفْي القدرة على الكتابة ماضيًا، أو على استمرارها وتجدُّدِها حاضرًا.

معنى الباء في قوله: ﴿بِيَمِينِكَ﴾:

الاستعانة على الكتابةِ وخطِّ حروفِها اليدُ اليمنى لأنها الأنسبُ

الباء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾ تفيد الاستعانة، لأنّها داخلة على المستعان به، أي: الواسطة التي حصل بها الفعل، فخطّ الحروف وكتابة الكلمات يكون باليد، ودلّ لفظ (اليمين) على اليد اليُمنى؛ أي ما كنت تخطّ الكتاب مستعينًا بيمينك.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 10.
(2) الراغب، المفردات، ص: 286.

فائدة التقييد باليمين في قوله: ﴿بِيَمِينِكَ﴾:

التّيامُن سنّة الرّسول ﷺ

المقصود باليمين في قوله: ﴿وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾: الجارحة الّتي يُكتَب بها، وذِكْرُها زيادةُ تصويرٍ في نَفْي الكتابة عنه ﷺ، وتقييد ﴿تَخُطُّهُۥ﴾ بقَيدِ ﴿بِيَمِينِكَ﴾ للتّأكيد، لترجُّح كونِ الخطِّ عادةً يكون باليمين، فهو كقوله: ﴿وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: 38][1]، وهو يصف له تنزّل القرآن عليه وهو أعظم كتاب سوف تعرفه البشريّة.

في الإطناب بذكر اليمين ترسيخُ معنى أُمّيّة الرّسول ﷺ

وذِكرُ اليمين فيه زيادةُ تصويرٍ للمنفيِّ عنه ﷺ من الخطّ، ونفيٌ للتَّجوُّز في الإسناد، وما فيه من الإطناب المعنويّ لإفادة أنَّ الكتابة من أشرف الصِّناعات، فحقُّها أن تكون باليمين[2]، فذكر اليمين، وهي الجارحة التي يُزاوَل بها الخطُّ: زيادة تصوير لما نفي عنه من كونه كاتبًا، وهو من قبيل الإيغال، فلو قال: ﴿وَلَا تَخُطُّهُۥ﴾ واكتفى دون ذكر اليمين؛ لَفُهِمَ المعنى، لكنّه أوغل، في ترسيخ المعنى المُراد فقال: ﴿بِيَمِينِكَ﴾ تحقيقًا للمراد وتوكيدًا له، حتى لا يبقى للمجاز مجال، وهذا يقال في كلِّ شيءٍ يعظُمُ منالُهُ، ويَعِزُّ الوصول إليه، وهو كثير في القرآن الكريم[3].

براعة التّرقّي في التّمثيل والمعجزة:

عينُ معجزة القرآن تبليغه ممّن لا يقرأ ولا يكتب

يُعدُّ قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾ درجة أخرى بعد ما تقدّم على التّرتيب، فقد ذكر أولًا التّمثيل بقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ [العنكبوت: 47] ثم ذكر الجامع وهو المعجزة، فقال: ما عَلِمَ كونَ تلك الكتبِ مُنَزَّلةً إلّا بالمُعجزة، وهذا القرآن ممّا لم يُكتَب ولم يُقرَأ عينُ المُعجزة، فيُعرَف كونُه مُنَزَّلًا[4].

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 11.
(2) ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا: 8/ 101.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 11/ 5، وصافي، الجدول: 2/ 348.
(4) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 25/ 63.

دلالة التّلازم بين نفي التّلاوة والكتابة:

في نفي التّلاوة والكتابة دليلٌ على نبوّته ﷺ

في قوله: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾ تناسبٌ بين نفي التّلاوة والكتابة، لما بينهما من الصّلة والتّلازم، فلا تكون الكتابة والخطّ باليمين إلا بعد معرفة القراءة، ولهذا فقد قدَّم القراءة على الكتابة، ويَجْمَعُ بينهما على هذا النَّحْوِ فنٌّ التّرقّي، فجعل الله تعالى هذا دليلًا على نبوّته؛ لأنّه لا يكتب، ولا يخالط أهل الكتاب، ولم يكن بمكّة أهل الكتاب، فجاءهم بأخبار الأنبياء والأمم، وزالت الرّيبة والشّك بهذه الأشياء[1].

دلالة ﴿إِذًا﴾ على الشّرط المقدَّر:

انتفاء الحرج في الدّين إبطالًا لحجج المعاندين الجاحدين

﴿إِذًا﴾ جوابٌ وجزاءٌ لشرطٍ مُقَدَّرٍ بـ(لو)؛ لأنّه مفروض دلّ عليه قوله: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾، والتّقدير: لو كنت تتلو قبله كتابًا، أو تخطُّه لارتاب المبطلون[2]، فإرادة الله ألّا يدع مجالًا لارتياب المُبطلين، وألّا يكون في هذا الدّين من حرج على رسوله وعلى المؤمنين، ويُستنبَط من هذه المسألة أنّ هذا الدّين قد بلغ من الكمال بما لم يدع الله تعالى للمعاندين حُجّةً وفرصة للارتياب، فمن قال بالارتياب فقد كذب وكفر وتقصّد الإنكار؛ فهو جاحد للبراهين والآيات البيّنات.

معنى اللّام في قوله: ﴿لَّٱرْتَابَ﴾:

انتفاء حجج المعارضين لهذا الدّين

مجيءُ جواب ﴿إِذًا﴾ في قوله: ﴿إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ مقترنًا باللّام الّتي يغلب اقتران جواب (لو) بها دليلٌ على أنّ المقدَّر شرطٌ بـ(لو)[3]، و(اللّام) رابطة لجواب الشّرط؛ وجملة: (ارْتابَ الْمُبْطِلونَ ...) لا محلّ لها، جوابُ الشّرط المقدَّر (لو)[4]، فالقرآن هُنا يقدّم

(1) النّحّاس، إعراب القرآن: 3/ 176.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 10.
(3) صافي، الجدول في إعراب القرآن: 20/ 346.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 10.

حجّة دامغة على أنّ الله ما جعل في هذا الدّين من حرج على المسلمين، قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ﴾ [الحج: 78].

دلالة التّعبير بفعل الرّيب:

معاني ألفاظ القرآن محلُّ تأمّل يقطع الحجّة على المرتاب

الارتياب في قوله: ﴿إِذَا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ﴾: حصول الرّيب في النّفس وهو الشّكّ، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾ [البقرة: 2]؛ وإنما جَعَلَ ذلك موجبَ رَيبٍ دون أن يكون موجبَ جَزْمٍ بالتّكذيب؛ لأنَّ نظم القرآن وبلاغته وما احتوى عليه من المعاني يبطِّل أن يكون من نوع ما سبق من الكتب والقصص والخطب والشِّعر، ولكنَّ ذلك لمّا كان مُستدعيًا تأمُّلًا لم يمنع من حضور خاطر الارتياب على الإجمال قبل إتمام النَّظر والتَّأمل بحيث يكون دوام الارتياب بهتانًا ومكابرة[1].

وجه التّلازم بين التّلاوة والكتابة والرّيبة:

أمّيّة النّبيّ ﷺ صفة مكتوبة في التّوراة

وجه التّلازم بين التِّلاوة والكتابة المتقدِّمتَين على نزول القرآن وبين حصول الرّيبة والشّك في نفوس المشركين؛ أنَّه لو كان ذلك واقعًا لاحتملَ عندهم أن يكون القرآنُ من جنس ما كان يتلوه من قبلُ من كتبٍ سالفة، وأن يكون ممّا خطَّه من قبلُ من كلامٍ تلقّاه فقام اليوم ينشره ويدعو به[2]، وهذا يعني أنّ المُبطلين لا يمكن أن يرتابوا في صحَّة القرآن وصدق الرّسول لكنّهم مفترون كاذبون.

معنى (أل) في ﴿ٱلۡمُبۡطِلُونَ﴾:

من صفات المُبطلين الرّيبة وتفعيلها بين النّاس

في قوله: ﴿لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ﴾؛ وفائدة التّعريف بـ(أل) هو للتّعميم؛ أو لشمول جنس المبطلين، فلا يخرج أحدٌ من جنسهم عن هذا الرّيب؛ لأنّ الإبطال هو حالة تأتي بعد حدوث الرّيب في النّفس؛ لذلك فإنّ قوله: ﴿لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ﴾؛ هو من قبيل التّدلّي في

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 11.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 11.

خصال المُعارضين للكتاب، ويجوز أن يكون التَّعريفَ في ﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ للعَهْد، بوصفهم قومًا مَعْلومينَ، يعني: هؤلاء المُجادلونَ المُبْطِلونَ، فـ﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ على تأويلِ مفهومِ اللَّقَبِ لا الصِّفةِ، كأنَّه قيل: هؤلاء الأشخاصُ الّذين حَصَل لهمُ الإبطالُ[1].

دلالة التّعبير بلفظ ﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ مادّة وصيغة:

سبب حرصهم الشَّديد على بيان باطلهم هو إبطالُ حجّة الرّسول ﷺ في رسالته

عبّر النّظم الكريم بصيغة اسم الفاعل في قوله: ﴿لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾؛ لبيان تفاعلهم مع الإبطال وحرصهم الشَّديد على محاولة بيان وجهة نظرهم الباطلة الخاطئة وتجميلِها للنّاس، وتزيينها؛ سعيًا إلى إبطال حجّة الرّسول ﷺ في رسالته، وسمّاهم بالمبطلين؛ لأنَّهم كفروا به، وهو أميّ بعيدٌ من الرَّيب، فكأنّه قال: هؤلاء المبطلون في كفرهم به؛ لو لم يكن أمّيًا لارتابوا أشدّ الرَّيب، أما وإنّه ليس بقارئ ولا كاتب فلا وجه لارتيابهم، ثمّ إنّ سائر الأنبياء عليهم السلام لم يكونوا أمّيّين، ووجب الإيمان بهم وبما جاؤوا به؛ لكونِهم مصدَّقينَ من جهة الحكيم بالمعجزات، فهَبْ أنّه قارئ كاتب فمالهم لم يؤمنوا به من الوجه الّذي آمنوا منه بموسى وعيسى عليهما السلام؟! على أنّ كتابيهما المنزَلَيْن عليهما لم يكونا بمعجِزَيْن، وهذا المُنزَلُ على محمّد ﷺ مُعجِزٌ، فإذًا هم مبطلون حيث لم يؤمنوا به وهو أمّيّ، ومبطلون لو لم يؤمنوا به وهو غير أمّيّ[2].

الموقع النّحويّ لقوله: ﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾:

فاعليةٌ دالّة على دأب المُبطلين لمنع وصول الآيات إلى النّاس

جملة: (ارْتابَ المُبْطِلونَ ...) لا محلّ لها جواب الشّرط المقدّر (لو)، والموقع النَّحْوي لقوله: ﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ الفاعليّة؛ الّتي تدلّ على دأبهم في محاولة إبطال الآيات الكريمة ومنعِ وصولِها إلى النّاس خشية إيمانهم.

(1) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 12/ 182.
(2) الزَّمَخْشَرِيّ، الكشّاف: 3/ 462.

نكتة العدول من (الكافرون) إلى ﴿ٱلۡمُبۡطِلُونَ﴾:

ناسب جَحْدُ الآيات لفظَ الكافرين، وناسب الارتيابُ لفظَ المُبطلين

المقصود بلفظ ﴿ٱلۡمُبۡطِلُونَ﴾: هم أهل الكتاب؛ وتسميتُهم (مُبطلينَ) في ارتيابِهم على التَّقديرِ المفروضِ لكونِهم (مُبطلينَ) في اتِّباعِهم للاحتمالِ المذكورِ مع ظهورِ نزاهتِه ﷺ عن ذلكَ[1]، وسُمّوا مبطلين؛ لأنّهم كفروا به، وهو أمّيٌّ بعيد من الرّيب، ولمّا لم يكن قارئًا ولا كاتبًا، كان ارتيابهم لا وجه له[2]، وفائدة التّعبير بلفظ ﴿ٱلۡمُبۡطِلُونَ﴾ هنا؛ والتّعبير بلفظ ﴿ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ قبلها في قوله: ﴿وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾: أنّهم قبل بيان المعجزة قيل لهم: إنّ لكم المزايا فلا تبطلوها بإنكار رسالة محمّد ﷺ فتكونوا كافرين، فلفظ (الكافر) هناك كان بليغًا، ثمّ بعد بيان المعجزة، وبيان أنّه ﷺ على وصفه في التّوراة كان أمّيًّا؛ فمن أنكر ذلك كان جاحدًا منكرًا للحقّ.

سرّ وصف المُكذِّبين بالمُبطلين:

إصرارهم على التّكذيب مع علمهم بانتفاء شُبهَة الكذب

وصف المكذّبين بالمبطلين في قوله تعالى: ﴿إِذَا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ﴾؛ منظورٌ فيه لحالهم في الواقع؛ لأنّهم كذّبوا مع انتفاء شُبهَة الكذب، فكان تكذيبهم الآن باطلًا، فهم مبطلون متوغّلون في الباطل[3]، ووَصْفُ مشركي مكّة بالإبطال باعتبار ارتيابهم وكفرهم وهو ﷺ أمّيّ فكأنّه قيل: إذن لارتاب هؤلاء المبطلون الآن، وكان لارتيابهم وجه، أو وصْفُهم بذلك باعتبار ارتيابهم، وهو ﷺ أُمّيّ؛ وباعتبار ارتيابهم وهو ﷺ ليس بأُمّيّ؛ أمّا باعتبار الحالة الأولى فظاهرٌ، وأما باعتبار الحالة الثّانية فلأنّ غاية ما يلزم من عدم أُمّيّته ﷺ انتفاءُ أحد وجوه الإعجاز، ويكفي الباقي في الغرض فيكون المرتاب مبطلًا كالمرتاب في نبوّة الأنبياء الّذين لم يكونوا أُمّيّين وصحّة ما جاؤوا به، والأوّل أظهر؛ أي لو كنت تتلو من قبلُ أو تخطّ؛ لارتاب أهل الكتاب؛

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 43.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 8/ 362.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 11.

لأنّ نعتَك في كتابهم أمّيّ، ووَصْفُهم بالإبطال هو باعتبار ارتيابهم وهو ﷺ أمّيّ كما هو الواقع، وإلا فهم ليسوا بمبطلين في ارتيابهم على فرض عدم كونه ﷺ أمّيًّا[1].

دلالة جملة الفاصلة:

لا يمكن لبشر أن يأتي بمثل القرآن حتى وإن كان كاتبًا عالمًا بفنون الصَّنعة

في قوله تعالى: ﴿إِذَا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ معنًى لطيفٌ، وهو أنَّ النَّبيَّ إذا كان قارئًا كاتبًا ما كان يوجب أن يكون هذا الكلامُ كلامَه، فإنّ جميع كَتَبَةِ الأرض وقُرّائها لا يقدرون عليه؛ لأنّ القرآن جاء متحدّيًا للعرب وهم جهابذة اللّغة وأهل الفصاحة، لكنْ على ذلك التّقدير يكون للمبطل وجه ارتياب، وعلى ما هو عليه لا وجه لارتيابه؛ فهو أدْخَلُ في الإبطال، وهذا كقوله: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ [البقرة: 23]؛ أي من مثل محمّد ﷺ وكقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة: 2][2].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

التّلاوة والقراءة:

التّلاوة قراءة؛ لكنّها مع تدبّرٍ ونظرٍ ودراسةٍ

التّلاوة: (تلو) التّاءُ واللّامُ والْواوُ أصْلٌ واحِدٌ، وهوَ الاِتِّباعُ، يُقالُ: تَلَوْتُهُ إذا تَبِعْتَهُ، ومِنْهُ تِلاوَةُ الْقُرْآنِ، لِأَنَّهُ يُتْبِعُ آيَةً بَعْدَ آيَةٍ[3].

أمّا القراءة فجذرُها (قرأ)، ومِنْهُ الْقُرْآنُ، كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِجَمْعِهِ ما فيهِ مِنَ الْأَحْكامِ والْقِصَصِ وغَيْرِ ذَلِكَ[4].

ومصدر (تلا): تُلُوٌّ وتُلُوٌّ، وتارة يكون بالقراءة وتدبُّرِ المعنى، ومصدره: تِلاوَة"[5]، ومعنى (تتلو) في الآية: القراءةُ وتَدَبُّرُ المعنى، والتّلاوة تختص باتّباع كتب اللّه المنزّلة؛ تارة بالقراءة، وتارة

(1) الآلوسي، روح المعاني: 11/ 5 - 6.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 25/ 64.
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: 1/ 351.
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: 5/ 79.
(5) الراغب، المفردات: 1/ 273.

بالارتسام، لِما فيها من أمرٍ ونهي وترغيب وترهيب، وهي أخصّ من القراءة، فكلّ تلاوةٍ قراءةٌ، وليس كلُّ قراءةٍ تلاوةً، إذْ ليس التّدبّر شرطًا في القراءة، فقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا﴾ [يونس: 15]، فهذا بالقراءة، وقوله: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: 121] المراد به الاتّباع له بالعلم والعمل، وإنَّما استَعمَلَ لفظ (التّلاوة) في قوله: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ [البقرة: 102]؛ لِما كان يَزْعُمُ الشّياطينُ أنّ ما يتلونه هو من كُتُبِ الله[1].

والتّلاوة تفيد القراءة مع التّدبّر والنّظر والدّراسة ومن هنا فهي اللّفظة الأنسب لسياق وصف تلاوة النبيّ ﷺ للقرآن الكريم وإن كان في سياق النَّفي ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ﴾.

الخطّ والكتابة:

الخطّ رسم الحرف، والكتابة رسم الجمل

(الخطّ): (خَطَطَ) الْخاءُ والطّاءُ أَصْلٌ واحِدٌ، وهوَ أَثَرٌ يَمْتَدُّ امْتِدادًا، ومِنْ ذَلِكَ الْخَطُّ الِّذي يَخُطُّهُ الكاتِبُ، ومِنْهُ الْخَطُّ الَّذي يَخُطُّهُ الزّاجِرُ[2]، وخطَّ الشَّيْءَ بيَدِهِ يخطُّه خطًّا إذا خطَّه بقلمٍ أو غَيره[3]، الكتابة: (كَتَبَ) الكافُ والتّاءُ والباءُ أَصْلٌ صَحيحٌ واحِدٌ يَدُلُّ عَلَى جَمْعِ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ، مِنْ ذلكَ الكِتابُ والكِتابَةُ، يُقالُ: كَتَبْتُ الكِتابَ أَكْتُبُهُ كَتْبًا، ومِنَ البابِ كَتائِبُ الْخَيْلِ، يُقالُ: تَكَتَّبوا[4]، وتُطْلَقُ الْكِتْبَةُ والْكِتابُ عَلَى الْمَكْتوبِ ويُطْلَقُ الكِتابُ عَلَى الْمُنَزَّلِ وعَلَى ما يَكْتُبُهُ الشَّخْصُ ويُرْسِلُهُ[5]، والْكَتْبُ: ضمّ الحروف بعضها إلى بعضٍ بالخطّ، وقد يقال ذلك للمضموم بعضه إلى بعض باللّفظ، فالأصل في الكِتابَةِ: النَّظْم بالخطّ؛ لكن يستعار كلّ واحد للآخر،

(1) العسكريّ، الفروق اللّغوية، ص: 140.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: 2/ 154.
(3) ابن دريد، جَمْهَرَةُ اللّغة: (خطّ).
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (كتب).
(5) الفَيّوميّ، المصباح المنير: 2/ 524.

ولهذا سُمّي كلام الله - وإن لم يُكْتَبْ - كِتابًا، كقوله: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ [البقرة: 1 - 2]، يعني القرآن وهو آخرها نُزولًا على خاتم المرسلين محمّدٍ ﷺ.

والخطّ المكتوب صناعةٌ شريفة فيها رسومٌ وأشكال حَرْفيّةٌ تدلُّ على الكلمات المسموعة الدّالة على ما في النّفس، وهو في الرّتبة الثّانية للدّلالة اللّغوية بعد الألفاظ، والكتابة من خواصّ الإنسان الّتي يَتَمَيَّزُ بها عن المخلوقات الأخرى، وهي وسيلة يُطَّلَع من خلالها على ما في الصّحف من علوم الأوّلين والآخِرين والآخَرين، وتفيد كلمة (الخطّ) الرّسمَ للحرف والكلمة، والعنايةَ بهما، أمّا الكتابة فهي أعمّ وأشمل، إذ تدلّ على كتابة الجُمل والنَّظم والتّأليف، ولمّا كان السّياق يتطلّب الجمع بين نَفْيِ تلاوة كتابٍ قبل القرآن أو خطِّه بيمينه اصطفى لفظ الخطّ الدّال على صريح رسم الحرف.

الرَّيب والشكّ والظَّنّ:

شَـكُّ المنكرين بالـرّسـالـة مـصـحـوبٌ بالاتّهام

الشَّكُّ: الشِّينُ والْكافُ أَصْلٌ واحِدٌ مُشْتَقٌّ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ، وهوَ يَدُلُّ عَلَى التَّداخُلِ، ومِنْ هَذا البابِ الشَّكُّ، الَّذي هوَ خِلافُ الْيَقينِ، إنَّما سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الشّاكَّ كَأَنَّهُ شُكَّ لَهُ الْأَمْرانِ في مَشَكٍّ واحِدٍ، وهوَ لا يَتَيَقَّنُ واحِدًا مِنْهُما[1].

الرَّيْب: الرّاءُ والياءُ والباءُ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى شَكٍّ، أَوْ شَكٍّ وخَوْفٍ، فالرَّيْبُ: الشَّكُّ والرَّيْبُ: ما رابَكَ مِنْ أمْرٍ، تَقولُ: رابَني هَذا الْأَمْرُ، إذا أَدْخَلَ عَلَيْكَ شَكًّا وخَوْفًا.

والشكّ تردّد الذّهن بين أمرين على حدٍّ سواء، وأمّا الرّيب فهو شكّ مَعَ تُهْمَةٍ[2]، والشّاهِد أنَّك تَقول: إنّي شاكٌّ الْيَوْم في الْمَطَر، ولا يجوز أن تَقول: إنّي مرتاب الْيَوْم بالمطر، وتقول: إنّي مرتاب

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: 3/ 173.
(2) العسكريّ، الفروق اللّغوية، ص: 264.

بفلان إذا شَككت في أمره واتهمته[1]، أمّا الظّنّ فهو ضربٌ من أفعال الْقُلوب يحدث عِنْد بعض الأمارات وهوَ رُجْحان أحد طرفي التَّجَوُّز، أي يُطلق على ما كان راجحًا من الاحتمالين، ولَمّا كان غاية الجاحدين المنكرين الشكّ في القرآن المصحوب باتّهام وضعه من لدن الرَّسول ﷺ ناسَبَ اصطفاء لفظ الارتياب.

(1) العسكريّ، الفروق اللّغوية، ص: 303.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني والأربعون،
سورة العنكبوت من الآية 04 إلى سورة الرّوم الآية 07
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثاني والأربعون، سورة العنكبوت من الآية 04 إلى سورة الرّوم الآية 07
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 42 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-93-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 42 : المجلد الثاني والأربعون، سورة العنكبوت من الآية 04 إلى سورة الرّوم الآية 07.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-93-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-2154237 بتاريخ 2024/12/25م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»